

ترجمة المؤلف

• هو الإمام العلامة، شيخ الإسلام، علم الأولياء، محيي الدين، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مُرِّي الحِزامي، الحوراني، النووي، الشافعي، صاحب التصانيف النافعة.

• وُلِدَ سنة إحدى وثلاثين وست مئة في (نوى)، وهي من قرى حوران بسورية.

• قال شيخه في الطريقة الشيخ ياسين بن يونس المراكشي:

رأيتُ الشيخَ محيي الدين وهو ابنُ عشر سنين بنوى، والصبيان يُكرهونه على اللعب معهم وهو يهرب منهم ويكي لاكراههم، ويقرأ القرآن في تلك الحال، فوق في قلبي حبه، وجعله أبوه في دكان، فجعل لا يشتغل بالبيع والشراء عن القرآن.

قال: فأتيتُ الذي يُقرئه القرآن، فوصيته به وقلتُ له: هذا الصبي يُرجى أن يكون أعلم أهل زمانه وأزهدهم، ويتفجع الناس به، فقال لي: منجم أنت؟ فقلت: لا، وإنما أنطقني الله بذلك، فذكر ذلك لوالده، فحرص عليه إلى أن ختم القرآن وقد ناهز الاحتلام.

• فلما كان ابن تسع عشرة سنة قدم به والده إلى دمشق، فسكن بالمدرسة الرواحية، وحفظ «التنبيه» في نحو أربعة أشهر ونصف، وحفظ رُبْع «المُهَذَّب».

ثم لَزِمَ المشايخ، فكان يقرأ في كل يوم اثني عشر درساً عليهم شرحاً وتصحيحاً، فقهاً وحديثاً، وأصولاً ونحواً ولغةً، إلى أن برع، وبارك الله له في العمر اليسير، ووهبه العلم الكثير.

• من شيوخه في الفقه: أبو إبراهيم إسحاق بن أحمد بن عثمان المغربي (ت ٦٥٠)، وعبد الرحمن بن نوح المقدسي (ت ٦٥٤)، وعمر بن أسعد الإربلي، وأبو الحسن سلار بن الحسن الإربلي، ثم الحلبي (ت ٦٧٠).

• ومن شيوخه في الحديث: إبراهيم بن عيسى المرادي (ت ٦٦٨)، وزين الدين أبو البقاء النابلسي (ت ٦٦٣)، وأبو الفرج عبد الرحمن بن أبي عمر محمد بن قدامة المقدسي (ت ٦٨٢)، وابن عبد الدائم المقدسي (ت ٦٦٨) وغيرهم.

• ومن شيوخه في الأصول والنحو واللغة: عمر بن بNDAR التفليسي، وأحمد بن سالم المصري (ت ٦٦٤)، وجمال الدين ابن مالك الطائي (ت ٦٧٢).

• أبرزُ تلاميذه: صدر الدين سليمان بن هلال الجعفري خطيب داريا (ت ٧٢٥)، وابن فرج الإشبيلي (ت ٦٩٩)، والبدر ابن جماعة (ت ٧٣٣)، وابن العطار (ت ٧٣٤).

• حياته:

كان لا يضيع له وقتاً لا في ليل ولا في نهار إلا

في اشتغال، حتى في الطرق، وإنه دام على هذا ست سنين، ثم أخذ في التصنيف والإفادة والنصيحة وقول الحق مع ما هو عليه من المجاهدة بنفسه، والعمل بدقائق الورع والمراقبة، وتصفية النفس من الشوائب، ومحققها من أعراضها.

• من مؤلفاته في الحديث: «شرح صحيح مسلم»، و«رياض الصالحين»، و«الأذكار المنتخب من كلام سيد الأبرار»، و«الأربعين النووية»، و«إرشاد طلاب الحقائق»، و«الخلاصة في أحاديث الأحكام».

• وفي الفقه: «المجموع شرح المهذب»، و«روضة الطالبين»، و«المنهاج».

• وفي التراجم واللغة: «تهذيب الأسماء واللغات»، و«تحرير ألفاظ التنبيه»، و«طبقات الفقهاء».

• وفاته:

• وقال فيه الشيخ أبو العباس بن فرج الإشبيلي: كان الشيخ محيي الدين قد صار إليه ثلاث مراتب، كل مرتبة منها لو كانت لشخص شُدَّت إليه آباطُ الإبل من أقطار الأرض: المرتبة الأولى: العلم والقيام بوظائفه. الثانية: الزهد في الدنيا وجميع أنواعها الثالثة: الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر.

• كُتِبَ:

ولما وصل خبر وفاته إلى دمشق توجه قاضي القضاة عز الدين ابن الصائغ إلى نوى للصلاة على قبره، وتوجه معه جماعة من أصحابه، ورثاء جماعة من فضلاء عصره.

ألف النووي - رحمه الله تعالى - كتباً في علوم شتى امتازت بالسهولة والانسياح وقرب المأخذ،

• مصادر ترجمته:

- «عيون التواريخ» ٢١/ ١٦٠-١٦٦، «فوات
الوفيات» ٤/ ٢٦٤ كلاهما لابن شاعر الكشي،
«تذكرة الحفاظ» ٤/ ١٤٧٠-١٤٧٤، «العبر»
٣/ ٣٣٤، «دول الإسلام» ٢/ ١٣٥ ثلاثها للذهبي،
«طبقات الشافعية الكبرى» ٨/ ٣٩٥، «البداية
والنهاية» ١٣/ ٢٩٤، «الدارس في أخبار المدارس»
١/ ٢٤، «النجوم الزاهرة» ٧/ ٢٧٨، «ذيل المرأة»
٣/ ٢٨٣، «السلوك» للمقرئزي ١/ ٦٤٨، «الدليل
الشافعي على المنهل الصافي» ٢/ ٧٧٥، «شذرات
الذهب» ٥/ ٣٥٦-٣٥٤، «الأعلام» للزركلي
٨/ ١٤٩-١٥٠، «معجم المؤلفين» لكحالة
١٣/ ٢٠٢.